لسانك حصانك..إن صنته صانك

عدوّ مبين، بلا ريب بل بيقين،فأنت مالكه و كلماته في وثاقك إن خرجت من فاك ملكتك و حُكمت عليك،إمّا نجاة و إمّا عدوان،إنّه اللّسان، عدوّ الإنسان، خلقه الرحمان، ليفرّق أيّ سيتخطّى الإمتحان، بجدارة و ليس ببهتان،فويلك أتفرّ من حق التّبيان و تطلق لأخطائك العنان،فاللّسان ترجمان القلب و الوجدان،و كلّ ما نقول يحسب لنا أوعلينا لقول الله جلّا علاه: إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (17) مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (18)

فقل خيرا لتنعم، و أسكت عن كلّ شرّ لتسلم.

فللسانك احفظ..إن لم تفعل سيلدغنّك لأنّه كثعبان، إن ينفث سمّه، ستضحى ذلك المهان، وعن ما قلته ندمان، فإن نطقت لا تكن مكثار، فندمك على سكوتك مرة ليس كندمك على كلامك مرارا، و اعلم أن كلّ الآفات الإجتماعية التي للعلاقات الأسرية تصيب، من غيبة، نميمة، سبّ، شتم، قذف، خصام، كذب، و فساد ذات البيْن وغيرها كثير..إلاّ و للّسان فيها أكبر نصيب، كسهم سُدّد للتّصويب، ليفرّق شمل العباد و يسعى للتّخريب، فاحفظه و صنه، لتسلم و يسلم الآخرون كذلك لقول حبيبنا عليه الصلاة و السلام (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم ، والمهاجر من هجر السيئات، والمجاهد من جاهد نفسه لله)

الراوي - :المحدث :الألباني -المصدر :الإيمان لابن تيمية - الصفحة أو الرقم3 :
خلاصة حكم المحدث :إسناده صحيح

فالصّمت في بعض الأحيان سلامة و كثرة الكلام ندامة،أتودّ أن تُذهِب الوقار، بينك و بين الجار، بكلمة للآخر منها يحتار، ففكّر قبل أن تنطق وأحسن من كلماتك الإختيار،

و لا تنسى أنّ كلّ حرف ملعقة و كلّ ملعقة مملوءة، فانظر إلى الملاعق التي تنقلها للنّاس، فلا تنقل مرارة ما تذوّقت لغيرك.

و لما لا تكن هذه الكلمات بالعطر مشمومة، كجوهرة موسومة، بالحقّ منصورة، للأجر موصولة، و في القلب مرسومة، تكون للجرح بلسم، تزيّن المبسم .. و لا تكن بالغدر مسمومة، بالحصى مردومة، للباطل منظومة، و لا في الذّنب مغمورة، و لا في عقل كجرثومة، و لا على طرف اللّسان علقم .. فبذلك سترمي بصاحبها لنار جهنّم، أوَترضى هذا المصير، لربّك غير نصير؟؟

فاحفظ ذلك اللّسان لأنه الحصان إن صنته لك صان

آه من نفسي الّتي ظلمتُها قبل أن يظلمها الزّمان

فرضيت لها الذّل والهوان

منحني ربّي هذا اللّسان

لأغدو به سلطانا في الأكوان

و أسفاه، به نهشت من ذاك الكيان

و نسيت بذلك أنا من عند الله همان

و آه من ذلك اليوم و الحسران

لساني سليط كسيف مزّق به لحم الإخوان

و سبّب للناس الكروب و الأحزان

ذلك الشيطان الّذي جذبني لألم النيران

فألفه آه منك يا لسان

بسببك غضب علي الرحمان

فارحمني وعفف يا لسان

لأنجو و أضحى من أهل الجنان

بعدما كنت رفيق العصيان

عمدي إلى الله التوبة بعد هذا الغفيان

و أن أجعلك شاكرا لله .. ذاكرا يا لسان

و أكون بعد هذا رفيق المختار في درب المنان

و برضى المولى أفوز و أصبح بذلك سعدان

ومما أنشد في هذا :

أحفظ لسانك أيها الإنســـان * لا يلدغنك إنه ثعبـــــــان**

كم في المقابر من قتيل لسانه * كانت تهاب لقاءه الشجعان**

الإمام الشافعي